مراجعة كتاب:

The Genius of Women: From Overlooked to Changing the World

عبقرية المرأة: من التجاهل إلى تغيير العالم

مراجعة: د. رائـد حلـس[*1]

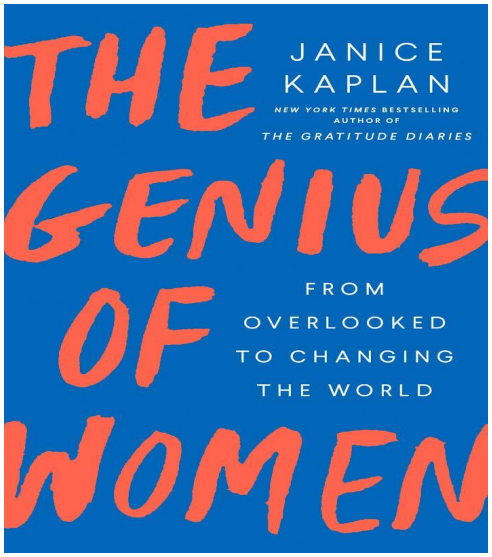

عنوان الكتاب: عبقرية المرأة: من التجاهل إلى تغيير العالم

المؤلف: جانيس كابلان

الناشر: Dutton ، وهي بصمة لـ Penguin Random House

سنة النشر: 2020.

عدد الصفحات: 352 صفحة، مقسمة إلى 8 فصول.

[*1] استشاري في قضايا الاقتصاد والتنمية، غزة – فلسطين.

يسلط كتاب «**عبقرية المرأة: من التجاهل إلى تغيير العالم**» الضوء على مساهمات النساء عبر التاريخ اللواتي تم إغفالهن أو التقليل من قيمتهن على الرغم من إنجازاتهن وإنجازاتهن الهامة.

ويجادل كابلان في الكتاب بأن التحيزات المجتمعية والصور النمطية ضد المرأة منعتها من الحصول على التقدير والاحترام الذي تستحقه لمساهماتها الفكرية والثقافية، وتدرس في ثنايا الكتاب حياة وأعمال مجموعة متنوعة من النساء، من الفنانات والكاتبات وكذلك العالمات بجانب سيدات الأعمال، وتوضح كيف تم التقليل من أهمية إنجازاتهن أو تجاهلها من قبل المجتمع السائد.

ويستكشف الكتاب الطرق التي تم بها استبعاد النساء تاريخيًا من الهياكل المؤسسية والاجتماعية التي من شأنها أن تسمح لهن بإدراك إمكاناتهن بشكل كامل وتقديم مساهمات ذات مغزى في المجتمع.

وتجادل الكاتبة أنه من خلال التعرف على عبقرية المرأة ، يمكن للمجتمع الاستفادة من مجموعة واسعة من وجهات النظر والمواهب والأفكار، من خلال القصص المقنعة والتحليل الثاقب.

ويتحدى الكتاب القراء لإعادة النظر في دور المرأة في التاريخ وفي المجتمع المعاص، من خلال تقديمه أمثلة ملهمة لنساء تغلبن على العقبات وتحدن التوقعات لإحداث تأثير كبير على العالم، ويشجع القراء على الاعتراف بعبقرية النساء والاحتفال بها في حياتهن ومجتمعاتهن.

وينتمي الكتاب إلى نوعية الدراسات النوعية بالدرجة الأولى، حيث يستند الكتاب إلى بحث مكثف أجرته المؤلفة جانيس كابلان، التي استندت إلى مجموعة من المصادر لتقديم روايات مفصلة عن حياة وإنجازات النساء اللواتي ظهرن في الكتاب، بالإضافة إلى المقابلات التي أجرتها الكاتبة مع خبراء في مجالات مختلفة، وكذلك مع بعض النساء اللاتي ترد قصصهن في الكتاب، بجانب اعتمادها أيضًا على مجموعة من المصادر الأولية والثانوية، بما في ذلك حسابات السيرة الذاتية والوثائق التاريخية والأعمال العلمية.

الكتاب منظم حسب الموضوع، حيث يركز كل فصل على منطقة مختلفة وبالتحديد المساهمات الكبيرة التي قدمتها النساء، حيث تقدم كابلان في كل فصل روايات مفصلة عن حياة وإنجازات

النساء في كل مجال، وتعتمد الكاتبة كابلان أيضًا في جميع أنحاء الكتاب، على تجاربها وملاحظاتها الخاصة، وتقدم رؤى وتأملات شخصية حول القضايا والموضوعات التي يتناولها الكتاب.

ينقسم الكتاب إلى ثمانية فصول، يركز كل منها على منطقة مختلفة وبخاصة ما قدمته النساء مساهمات كبيرة، نستعرضها فيما يلي:

الفصل الأول: مقدمة عامة حول عبقرية المرأة

تمهد الكاتبة في هذا الفصل الطريق لبقية الكتاب من خلال تقديم مفهوم "العبقرية" كما ينطبق على النساء، وتجادل بأنه في حين أن النساء كانت لديهن دائمًا القدرة على العبقرية ، فقد تم تجاهلها وتقليل قيمتها تاريخيًا مقارنة بالرجال.

تعرّف كابلان "العبقرية" بأنها القدرة على التفكير والإبداع بطرق استثنائية ومبتكرة وتحويلية. وتشير إلى أنه تاريخيًا، ارتبط مصطلح "العبقري" بالرجال، كما أن العديد من الصفات المرتبطة بالعبقرية، مثل المخاطرة والحزم، ترتبط أيضًا بالذكورة. وقد أدى ذلك إلى تصور أن النساء غير قادرات على العبقرية الحقيقية، أو أن إنجازاتهن إلى حد ما أقل أهمية من إنجازات الرجال.

ومع ذلك، تقول كابلان أن هذا التصور غير دقيق وضار. وتشير إلى أنه عبر التاريخ، قدمت النساء مساهمات كبيرة في كل مجال من مجالات العمل، غالبًا في مواجهة عقبات كبيرة وتمييز، وتقترح أنه من خلال الاعتراف بعبقرية المرأة والاحتفاء بها، لا يمكننا الاعتراف بإنجازاتهن فحسب، بل يمكننا أيضًا إلهام الأجيال القادمة من النساء للسعي وراء إمكاناتهن العبقرية.

يقدم الفصل أيضًا لمحة عامة عن هيكل الكتاب وموضوعاته، والتي تشمل الفنون والعلوم والرياضة وريادة الأعمال والسياسة والأدب والطعام والموسيقى والقيادة.

بشكل عام، يضع الفصل الأساس لبقية الكتاب من خلال التأكيد على أهمية الاعتراف بعبقرية النساء والاحتفاء بها.

الفصل الثاني: عبقرية المرأة في الفن

تستكشف الكاتبة في هذا الفصل حياة وأعمال الفنانات اللواتي قدمن مساهمات كبيرة في عالم الفن ، على الرغم من تعرضهن للتمييز والتهميش.

يبدأ الفصل بالإشارة إلى أنه على مر التاريخ، تم استبعاد النساء من العديد من المؤسسات والفرص الفنية. على سبيل المثال، لم يُسمح للنساء بالالتحاق بأكاديميات الفنون حتى أواخر القرن التاسع عشر، ومع ذلك فهن يتعرضن غالبًا للتمييز والمضايقة، وبالمثل، كانت الفنانات تاريخياً ممثلات تمثيلاً ناقصاً في المتاحف وصالات العرض الكبرى، وكثيراً ما تم رفض عملهن أو التقليل من

قيمتهن، وعلى الرغم من هذه التحديات، تعتقد الكاتبة بأن النساء قد ساهمن بشكل كبير في عالم الفن عبر التاريخ.

كما وتقدم الكاتبة في هذا الفصل لمحة عن العديد من الفنانات، بما في ذلك ماري كاسات ، وفريدا كاهلو ، ويايوي كوساما، وتسلط الضوء على الطرق التي تحدوا بها التقاليد الفنية التقليدية وابتكروا أشكالًا جديدة من التعبير.

تدرس الكاتبة أيضًا الطرق التي أثر بها التحيز الجنساني على الطرق التي ندرك بها الفن ونقيمه. وتشير إلى أن العديد من الصفات المرتبطة تقليديًا بـ "العبقرية" في الفن ، مثل الأصالة والتفرد، ترتبط أيضًا بالذكورة. نتيجة لذلك ، غالبًا ما يتم رفض الفنانات باعتبارهن مشتقات أو مقلدات، حتى عندما تكون أعمالهن مبتكرة ورائدة.

بالإضافة إلى تصنيف الفنانين الفرديين، يستكشف الفصل أيضًا موضوعات أوسع تتعلق بفن العبقرية. على سبيل المثال ، تناقش الكاتبة الطرق التي استخدمت بها النساء الفن كشكل من أشكال التعبير السياسي والتعليق الاجتماعي، وتسلط الضوء على الطرق التي تحدت بها الفنانات الأدوار والقوالب النمطية التقليدية للجنسين.

بشكل عام، يقدم الفصل حجة مقنعة لأهمية الاعتراف بمساهمات النساء في عالم الفن والاحتفاء بها.

الفصل الثالث: عبقرية المرأة في العلوم

تستكشف الكاتبة في هذا الفصل إنجازات النساء في العلوم والتكنولوجيا، بما في ذلك الرائدات مثل Ada Lovelace و Rosalind Franklin.

يبدأ الفصل بالإشارة إلى أن المرأة قد قدمت مساهمات كبيرة في مجال العلوم عبر التاريخ ، على الرغم من مواجهة حواجز كبيرة وتمييز. وتؤكد الكاتبة أن المرأة كان عليها في كثير من الأحيان أن تكون مبدعة وذات حيلة من أجل متابعة المهن العلمية ، وأن هذه المرونة والتصميم هما في حد ذاته أشكال من العبقرية.

يتضمن الفصل لمحات عن العديد من العالمات، بما في ذلك ماري كوري ، وباربرا مكلينتوك، وأليس بول. ويسلط الضوء على الطرق التي تمكنت بها هؤلاء النساء من تحقيق اكتشافات رائدة وتحدى الافتراضات العلمية التقليدية، غالبًا في مواجهة مقاومة كبيرة من زملائهن الذكور وأقرانهن.

بالإضافة إلى تحديد سمات العلماء الفرديين، يستكشف الفصل أيضًا موضوعات أوسع تتعلق بعلم العبقرية. على سبيل المثال ، يناقش الفصل الطرق التي أثر بها التحيز الجنساني على الطرق التي ندرك بها الإنجاز العلمي ونقدره. وتشير الكاتبة إلى أن النساء غالبًا ما يتم استبعادهن من المؤسسات والفرص العلمية ، وأن مساهماتهن غالبًا ما يتم التقليل من شأنها أو تجاهلها.

كما يسلط الفصل الضوء أيضًا على الطرق التي تستخدم بها العالمات عملهن لمعالجة القضايا الاجتماعية والبيئية. على سبيل المثال ، تناقش عمل راشيل كارسون، التي استخدمت خبرتها العلمية للفت الانتباه إلى مخاطر المبيدات الحشرية والسموم البيئية الأخرى.

بشكل عام، يتحدى الفصل القراء لإعادة التفكير في افتراضاتهم حول العبقرية العلمية والنظر في الطرق التي أثر بها التحيز الجنساني على إدراكنا للقيمة العلمية.

الفصل الرابع: عبقرية المرأة في الرياضة

تستكشف الكاتبة في هذا الفصل إنجازات المرأة في مجال الرياضة، بما في ذلك الرائدات مثل بيلي جين كينغ وويلما رودولف.

يبدأ الفصل بالإشارة إلى أن النساء قد ساهمن بشكل كبير في عالم الرياضة عبر التاريخ، على الرغم من مواجهة حواجز كبيرة وتمييز. وتؤكد الكاتبة بأن المرأة كان عليها في كثير من الأحيان أن تكون مبدعة وذات حيلة من أجل ممارسة مهن رياضية، وأن هذه المرونة والتصميم هما في حد ذاته أشكال من العبقرية.

يتضمن الفصل لمحات عن العديد من الرياضيات، بما في ذلك بيب ديدريكسون زاهرياس ، وألثيا جيبسون ، وميا هام. وتسلط الضوء على الطرق التي حطمت بها هؤلاء النساء الحواجز وتحدت الافتراضات التقليدية حول القدرات الجسدية للمرأة.

بالإضافة إلى ذلك، يستكشف الفصل أيضًا موضوعات أوسع تتعلق برياضات العبقرية. على سبيل المثال، تناقش الكاتبة الطرق التي أثر بها التحيز الجنساني على الطرق التي ندرك بها الإنجاز الرياضي ونقدره. وتشير إلى أن الرياضة النسائية كانت تاريخياً مقومة بأقل من قيمتها ونقصها التمويل ، وأن الرياضيات كثيراً ما تعرضت للقوالب النمطية والتمييز على أساس الجنس.

كما وتسلط الكاتبة الضوء أيضًا على الطرق التي استخدمت بها الرياضيات نجاحهن لإلهام النساء الأخريات وتمكينهن. على سبيل المثال، ناقشت تأثير مباراة التنس "Battle of the Sexes" لبيلي جين كينج، والتي تحدت الأدوار التقليدية للجنسين وساعدت على تمهيد الطريق لمزيد من المساواة في الرياضة.

بشكل عام، يحث الفصل القراء على إعادة التفكير في افتراضاتهم حول الإنجاز الرياضي والنظر في الطرق التي أثر بها التحيز الجنساني على تصوراتنا للقيمة الرياضية.

الفصل الخامس: عبقرية المرأة في مجال الأعمال وريادة الأعمال

تستكشف الكاتبة في هذا الفصل إنجازات النساء في مجال الأعمال وريادة الأعمال، بما في ذلك الرائدات مثل Madam CJ Walker و Estée Lauder.

يبدأ الفصل بالإشارة إلى أن النساء قد ساهمن بشكل كبير في عالم الأعمال عبر التاريخ، على الرغم من مواجهة حواجز كبيرة وتمييز. وتؤكد على أن المرأة كان عليها في كثير من الأحيان أن تكون مبدعة وذات حيلة من أجل النجاح في الأعمال التجارية، وأن هذه المرونة والتصميم هما في حد ذاته أشكال من العبقرية.

يتضمن الفصل لمحات عن العديد من رائدات الأعمال ، بما في ذلك ماري كاي آش وأوبرا وينفري وسارة بلاكلي. يسلط كابلان الضوء على الطرق التي تمكنت من خلالها هؤلاء النساء من كسر الحواجز وتحدي الافتراضات التقليدية حول دور المرأة في الأعمال التجارية.

بالإضافة إلى ذلك، يستكشف الفصل أيضًا موضوعات أوسع تتعلق بأعمال العبقرية. على سبيل المثال ، تناقش الكاتبة الطرق التي أثر بها التحيز الجنساني على الطرق التي ندرك بها ونقدر نجاح

الأعمال. وتشير إلى أن النساء غالبًا ما يتم استبعادهن من شبكات وفرص الأعمال التجارية التقليدية، وأن مساهماتهن غالبًا ما يتم التقليل من شأنها أو رفضها.

كما تسلط الكاتبة الضوء أيضًا على الطرق التي استخدمت بها قائدات الأعمال نجاحهن للترويج للقضايا الاجتماعية والبيئية. على سبيل المثال ، ناقشت عمل أنيتا روديك، التي أسست The Body Shop كوسيلة لتعزيز الممارسات التجارية الأخلاقية والمستدامة.

بشكل عام، يتحدى الفصل القراء لإعادة التفكير في افتراضاتهم حول نجاح الأعمال والنظر في الطرق التي أثر بها التحيز الجنساني على تصوراتنا لقيمة ريادة الأعمال.

الفصل السادس: عبقرية المرأة في المهن الفنية

تستكشف الكاتبة في هذا الفصل إنجازات النساء في الفنون، بما في ذلك رائدات مثل جورجيا أوكيف ومايا أنجيلو.

يبدأ الفصل بالإشارة إلى أن النساء قد ساهمن بشكل كبير في عالم الفنون عبر التاريخ، على الرغم من مواجهة حواجز كبيرة وتمييز. وتوكد الكاتبة على أن النساء كان عليهن في كثير من الأحيان أن يكونن مبدعات وذات حيلة من أجل متابعة المهن الفنية، وأن هذه المرونة والتصميم هما في حد ذاته أشكال من العبقرية.

يتضمن الفصل ملفات شخصية للعديد النساء الرائدات في المهن الفنية، بما في ذلك فريدا كاهلو ، وأجنيس مارتن ، ويوكو أونو. ويسلط الضوء على الطرق التي حطمت بها هؤلاء النساء الحواجز وتحدت الافتراضات التقليدية حول دور المرأة في الفنون.

بالإضافة إلى ذلك، يستكشف الفصل أيضًا موضوعات أوسع تتعلق بفن العبقرية. على سبيل المثال، تناقش الكاتبة الطرق التي أثر بها التحيز الجنساني في الطرق التي ندرك بها الإنجاز الفني ونقدره. وتشير إلى أن فن المرأة كان تاريخياً مقومًا بأقل من قيمته وتمثيله ناقصًا في المؤسسات الفنية الكبرى، وأن الفنانات غالبًا ما تعرضن للقوالب النمطية والتمييز الجنسي.

كما ويسلط الفصل الضوء أيضًا على الطرق التي تستخدم بها الفنانات أعمالهن لمعالجة القضايا الاجتماعية والسياسية. على سبيل المثال، تناقش أعمال كارا ووكر، التي تستخدم فنها لاستكشاف قضايا العرق والجنس في المجتمع الأمريكي.

بشكل عام، يؤكد الفصل على أهمية الاعتراف بمساهمات النساء في عالم الفنون والاحتفاء بها.

الفصل السابع: عبقرية المرأة في التكنولوجيا

تستكشف الكاتبة في هذا الفصل إنجازات النساء في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) ، بما في ذلك الرائدات مثل ماري كوري وروزاليند فرانكلين.

يبدأ الفصل بالإشارة إلى أن النساء قد ساهمن بشكل كبير في عالم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات عبر التاريخ ، على الرغم من مواجهة حواجز كبيرة وتمييز. وتؤكد على أن المرأة كان عليها في كثير من الأحيان أن تكون مبدعة وذات حيلة من أجل متابعة المهن العلمية ، وأن هذه المرونة والتصميم هما في حد ذاته أشكال من العبقرية.

يتضمن الفصل لمحات عن العديد من العالمات في مجال التكنولوجيا والهندسة والرياضيات، بما في ذلك جين غودال ، وماي جيميسون ، وجنيفر دودنا. ويسلط الضوء على الطرق التي حطمت بها هؤلاء النساء الحواجز وتحدت الافتراضات التقليدية حول دور المرأة في العلوم.

بالإضافة إلى ذلك، يستكشف الفصل أيضًا موضوعات أوسع تتعلق بعلم العبقرية. على سبيل المثال، يناقش كابلان الطرق التي أثر بها التحيز الجنساني على الطرق التي ندرك بها الإنجاز العلمي ونقدره. وتشير إلى أن تمثيل النساء تاريخياً كان ناقصًا في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وواجهن عقبات كبيرة من حيث التمويل والاعتراف والتقدم.

كما ويسلط الفصل الضوء أيضًا على الطرق التي تستخدم بها العالمات عملهن للترويج لأسباب اجتماعية وبيئية. على سبيل المثال ، تناقش عمل راشيل كارسون، التي استخدمت أبحاثها حول المبيدات لزيادة الوعي بمخاطر التلوث البيئي.

بشكل عام ، يقدم الفصل حجة مقنعة لأهمية الاعتراف بمساهمات النساء والاحتفاء بها في عالم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

الفصل الثامن: عبقرية المرأة المؤثرة

تستكشف الكاتبة في هذا الفصل الطرق التي تستخدم بها النساء عبقريتهن لإحداث تأثير إيجابي على العالم، ويتحدى القراء لاحتضان تنوع إنجازات المرأة والاحتفاء بها.

أحد الموضوعات الرئيسية في الفصل هو فكرة أن عبقرية المرأة غالبًا ما يتم التقليل من شأنها أو التغاضي عنها بسبب التحيز الجنساني والتمييز. وتؤكد الكاتبة على أن النساء كان عليهن في كثير من الأحيان التغلب على حواجز كبيرة من أجل تحقيق النجاح والاعتراف ، وأن هذه المرونة والتصميم هما في حد ذاته أشكال من العبقرية.

يسلط الفصل الضوء أيضًا على الطرق التي استخدمت بها النساء عبقريتهن لإحداث تغيير اجتماعي إيجابي ، وتحدي الافتراضات التقليدية حول أدوار الجنسين والقوالب النمطية. على سبيل المثال، يلاحظ كابلان أن النساء غالبًا ما كن في طليعة حركات العدالة الاجتماعية، واستخدمن أصواتهن وتأثيرهن للدعوة إلى مجتمع أكثر عدلاً وإنصافًا.

بشكل عام يقدم الفصل الأخير دعوة قوية للقراء للتعرف على إنجازات المرأة والاحتفال بها، وتحدي التحيزات الجنسانية والتمييز التي حدت تاريخيًا من فرصها.

خلاصة النتائج:

في ضوء ما تم استعراضه منفي فصول الكتاب قدمت الكاتبة مجموعة من النتائج المتعلقة بمساهمات النساء عبر التاريخ، تتضمن ما يلي:

- قدمت النساء مساهمات كبيرة في مجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك العلوم والطب والأدب والفن والسياسة والأعمال التجارية ، لكن مساهماتهن غالبًا ما يتم تجاهلها أو التقليل من قيمتها.
- حالت التحيزات المجتمعية والصور النمطية ضد المرأة دون حصولها على التقدير والاحترام الذي تستحقه لإسهاماتها الفكرية والثقافية. لقد تم استبعاد النساء تاريخياً من الهياكل المؤسسية

والاجتماعية التي من شأنها أن تسمح لهن بتحقيق كامل إمكاناتهن وتقديم مساهمات ذات مغزى في المجتمع.

- تعتبر مساهمات المرأة ضرورية لتقدم المجتمع ، ويمكن أن يفيد الاعتراف بعبقرية المرأة والاحتفاء بها المجتمع ككل من خلال طرح مجموعة واسعة من وجهات النظر والمواهب والأفكار على طاولة المفاوضات.
- واجهت النساء عقبات وتحديات كبيرة في جهودهن لتحقيق أهدافهن وتطلعاتهن ، بما في ذلك التمييز والتمييز على أساس الجنس والعنف القائم على النوع الاجتماعي.
- على الرغم من هذه التحديات، واصلت النساء تقديم مساهمات كبيرة في المجتمع ، في كثير من الأحيان من خلال تحدي التوقعات وكسر الحواجز.

أهم التوصيات:

وفي ضوء النتائج التي قدمتها الكاتبة في الكتاب، اقترحت الكاتبة مجموعة من التوصيات، تتمثل فيما يلي:

- أوصت الباحثين والمهتمين بتاريخ المرأة أو دراسات النوع الاجتماعي بقراءة هذا الكتاب لما يحتويه من نظرة شاملة على مساهمات النساء عبر التاريخ لإعادة النظر في دور المرأة في المجتمع المعاصر.
- توجيه دعوات لكافة النساء في العالم بأن يحذون حذو النساء اللواتي تغلبن على العقبات وتحديات التوقعات لإحداث تأثير كبير في العالم.
- توجيه دعوات جادة للنساء بمواصلة النضال المستمر من أجل المساواة بين الجنسين وضرورة الاعتراف بمساهمات المرأة والاحتفال بها في جميع مجالات الحياة.

خاتمة

يركز الكتاب بشكل أساسي على النساء من الدول الغربية ولا يولي اهتمامًا كافيًا للنساء من أجزاء أخرى من العالم، ولكنه يمكن البناء عليه ويكون مرجعًا أساسيا لإعداد دراسات تحليلية تستهدف كافة النساء وبخاصة في الدول العربية تسلط الضوء على التحديات والحواجز التي تمنع المرأة من

الوصول إلى إمكاناتها الكاملة، وتركز على أهمية العمل الجماعي والتغيير المنهجي في النهوض بالمساواة بين الجنسين.

بشكل عام، يقدم الكتاب لمحة عن النساء البارزات اللواتي قدمن مساهمات كبيرة في مجالات تخصصهن، إلى جانب رؤى وتحليلات حول التحديات والعقبات التي واجهتها النساء في تحقيق الاعتراف والنجاح، إضافة إلى إبراز المواهب الفريدة والعبقرية للمرأة، وإلهام القراء للتعرف على إنجازات المرأة والاحتفال بها في جميع مجالات الحياة.